القيم في حوار الآباء والأبناء في القصص القرآني
(دراسة موضوعية)

إعداد
إياد مثقال مصطفى إسماعيل

المشرف
الدكتور سليمان محمد الدقور

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
التـفسـيـر

كلية الدراسات العليا
الجامعة الأردنية

كانون الأول، 2011

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ١٥/١/٢٠١٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ب

قـــرار لجـــنة المناقـــشـــة

نوقشت هذه الرسالة (القيم في حوار الآباء والأبنـــاء فـــي القـــصص القرآنـــي -دراســـة موضوعية-) وأجيزت بتاريخ: 28 / تموز / 2011 م.

أعضاء لجنة المناقشة: التوقيع:

1- الدكتور: سليمان محمد الدقور، مشرفًا
أستاذ في قسم التفسير. .....

2- الدكتور: أحمد إسماعيل نوفل، عضوًا
أستاذ في قسم التفسير. .....

3- الدكتور: أحمد خالد شكري، عضوًا
أستاذ في قسم التفسير. .....

4- الدكتور: عبد الله محمد الجيوسي، عضوًا
أستاذ في قسم التفسير (جامعة اليرموك). .....

تعتمد كلية الدراسات العليا
هذه النسخة من الرسالة
التوقيع ..... التاريخ ١٤/١٥/٢٠١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أنـا إياد منقال مصطفى اسماعيل ، أفـوض الجامعـة الأردنيـة بتزويـد نـسخ مـن رسـالتي /أطروحتي للمكتبات أو المؤسسات أو الهيئات أو الأشخاص عند طلبهم حسب التعليمات النافذة في الجامعة.

التوقيع: إياد منقال مصطفى اسماعيل

التاريخ: ٦/١٢/ ٢٠١١

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع لله ولرسوله وللمؤمنين، كما أهدي هذا العمل لوالدي الكريمين اللذين ما فتئا يقدمان العون والمساعدة لي، كما أقدم هذا العمل لأساتذتي الكرام وعلمائي الأجلاء الذين قدموا لي العلم والتوجيه والإرشاد، وأخص بالذكر منهم:

الدكتور فضل حسن عباس -رحمه الله تعالى رحمة واسعة- الذي استفدت منه حين وضعت خطتي الدراسية، واستفدت من كتاباته القرآنية في مجال القصص.

والدكتور الفاضل أحمد نوفل -حفظه الله- الذي كان له الأثر الطيب في تحبيبي بأسلوبه الرائع ولفتاته المشرقة في جانب التفسير الموضوعي.

وكذلك الدكتور الفاضل والشيخ الجليل الذي أسأل الله تعالى أن يحفظه ويبارك في عمره الدكتور صلاح عبد الفتاح الخالدي -حفظه الله- الأستاذ في قسم أصول الدين في جامعة العلوم الإسلامية.

كما أهدي هذا العمل إلى زوجتي الحبيبة الغالية وزملائي وإخواني الذين كان لهم الفضل بعد الله سبحانه في مساعدتي ونصحي فجزاهم الله كل خير وبارك فيهم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

شكر وامتنان

((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))[1]

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي ومشرفي الفاضل والمربي الكريم الدكتور سليمان محمد الدقور الذي قدم لي النصح وخلاصة تجاربه وعلمه فبارك الله فيه وجزاه الله كل خير.

كما أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أساتذتي الفضلاء الذين كان لي الشرف بقدومهم لمناقشتي حين تجشموا قراءة رسالتي فجزاهم الله كل خير على ما قدموا كما أتقدم بجزيل الشكر إلى صاحب السمو الملكي الأمير غازي بن محمد المبعوث الشخصي لجلالة الملك حفظهما الله تعالى على ما قدم لي من مساعدة ودعم معنوي ومادي فجزاه الله كل خير وبارك فيه.

---

١ (صحيح)، أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ٤م، كتاب: الأدب، باب: في شكر المعروف، رقم: ٤٨١١، ج٤، ص٤٠٣.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس المحتويات

الموضوع **الصفحة**

قرار لجنة المناقشة..... Error! Bookmark not defined.
إهـــداء..... د
شكر وامتنان..... ه
فهرس المحتويات ..... هـ

المقدمة..... ١
مشكلة الدراسة:..... ١
أهمية الدراسة:..... ٢
أهداف الدراسة:..... ٢
الدراسات السابقة:..... ٢
منهج البحث:..... ٣

التمهيد ٤
المبحث الأول: تعريف القيم لغة واصطلاحًا. ٤
المبحث الثاني: تعريف الحوارلغة واصطلاحاً ٥
المبحث الثالث: الحوار القرآني. ٦
المبحث الخامس: أهمية القصة القرآنية ودورها في إبراز القيم القرانية وتحقيقها. ١٣
المبحث السادس: منهج الأنبياء -عليهم السلام- في الدعوة والتبليغ..... ١٥
المبحث السابع: مواضع الآيات التي تضمنتها حوارات الآباء مع أبنائهم في القرآن. ١٨

الفصل الأول: قيم حوار الآباء والأبناء ٢٤
المبحث الأول: قيم التوحيد والإيمان ٢٤
المبحث الثاني: قيم العبادة ٤٣
المبحث الثالث: القيم التربوية ٥٩
المبحث الرابع: القيم النفسية..... ٧٠
المبحث السادس: القيم الاجتماعية ٩٥

الفصل الثاني: أثر القيم على الفرد والمجتمع. ١٠٢
المبحث الأول: آثار هذه القيم على المستوى الفردي. ١٠٣
المبحث الثاني: آثار هذه القيم على المستوى الاجتماعي..... ١٠٦
المبحث الثالث: أثر غياب القيم. ١٠٩

الخاتمة..... ١١٢
التوصيات ١١٤
المصادر والمراجع..... ١١٤
الملخص باللغة الإنجليزية..... ١٢٢

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

القيم في حوار الآباء والأبناء في القصص القرآني
(دراسة موضوعية)

إعداد

إياد مثقال مصطفى إسماعيل

المشرف

سليمان محمد الدقور

(ملخص)

تناولت هذه الرسالة موضوع القيم في حوار الآباء والأبناء في القصصي القرآني.

وتحدثت عن قيم الحوار وأهميته في التواصل الإنساني والحضاري وفي ترسيخ الأفكار والمفاهيم والقيم.

وعرضت لموضوع الحوار في القصص القرآني ضمن حوارات الآباء والأبناء لبيان أهمية القصص ودورها في استثمار عنصر الحوار وما تضمنه من قيم.

ووقفت الدراسة على جملة من القيم المستنبطة من هذه الحوارات في مجالات عدة من قيم التوحيد والإيمان وقيم العبادة والقيم التربوية والنفسية والأخلاقية والاجتماعية.

ومن ثم بينت آثار هذه القيم على الفرد والمجتمع ومدى فاعليتها بهذه القيم وتفعيلها في مجالات الحياة.

ثم ختمت الدراسة بأهم النتائج والتوصيات

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

الحمد لله الذي نزل علينا أعظم كتبه، واصطفى لنا نبيًا فكان خير نبي أرسل، فالصلاة والسلام عليه وعلى آله وصحبه ومن اقتفى أثره إلى يوم الدين.

لما كان القرآن الكريم معجزة الله الخالدة التي تنير القلوب، وتحفظ العقول، وتزيد المؤمن تعلقًا بخالقه، ولما يمثل هذا الكتاب العزيز من روح لي، ارتأيت أن يكون بحثي في أمر يتعلق بهذا الكتاب العظيم فوفقني الله لأن أختار القيم التي تمثلها حوارات الآباء مع أبنائهم في القرآن الكريم؛ لأن الأنبياء -عليهم الصلاة والسلام- هم منارات الهدى، يقتدي بهم السالكون، ويسير على هديهم المحسنون، فكانت هذه الدراسة المتواضعة التي تلمست أهم القيم التي يجب على كل مربٍ أن يأخذها في إرشاده وعلى كل مسلم كذلك أن يتلمسها سلوكًا وتعلمًا فكانت القيم العقدية والعبادية والتربوية والنفسية وغيرها التي استنبطتها ثم صنفتها بناء على نوعها.

وأسأل الله التوفيق والسداد في دراستي هذه وأسأله كذلك أن تكون خدمة لكتابه العزيز مبتغيًا الأجر والمثوبة منه إنه سميع قريب مجيب.

مشكلة الدراسة:

تظهر مشكلة الدراسة من خلال الإجابة عن الأسئلة التالية:

١-هل هناك قيم للحوار بين الآباء والأبناء في القصص القرآني؟

٢-ما مضمون هذه القيم؟ وما موضوعها؟

٣-هل هناك فجوة وهوة بين هذه القيم -إن وجدت- وبين تطبيقها؟

٤-هل هناك جهود رسمية ومجتمعية لرعاية هذه القيم وتعزيزها في مجتمعاتنا سواءً أكانت هذه القيم دعوية أم أخلاقية أم نفسية أم غيرها؟

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة من الجوانب التالية:

١-أنها تقف بنا على تحديد القيم القرآنية، وبخاصة ما يتصل منها بالعلاقات بين الآباء والأبناء.

٢-أنها تبرز دور هذه القيم في إصلاح المجتمع وتصحيح حركته.

٣-أنها تكشف لنا عن الحاجة لهذه القيم في حياة الأسرة والعلاقات الأسرية وبخاصة بين الآباء والأبناء.

أهداف الدراسة:

١-إبراز حقيقة معنى الحوار ودور القيم في حياتنا.

٢-بيان أهمية الحوار في المجتمعات.

٣-التعريف بالأنبياء الذين جرى في قصصهم حوار الآباء والأبناء والقيم المستفادة من حواراتهم في القرآن الكريم.

٤- توضيح أثر هذه القيم بمختلف أنواعها على العلاقات الأسرية والاجتماعية.

٥-توضح الأثر الحضاري والفردي لهذه القيم في بناء الأمة.

الدراسات السابقة:

بعد النظر والاطلاع في موضوع الدراسة تبين أنه ليس هناك دراسة علمية مستقلة متخصصة عالجت هذا الموضوع لإبراز قيم الحوار بين الآباء والأبناء من خلال القصص القرآني وبيان أثر ذلك في الفرد والمجتمع وحضارته. وعلى الرغم من ورود بعض الإشارات هنا وهناك في بطون كتب التفسير وفي كتب القصص القرآني إلا أنها إشارات متفرقة ومبعثرة وغير مجمعة ولا مؤطرة بإطار بحثي محكم يؤدي الغرض العلمي المطلوب.

ومن الدراسات المباشرة على دراستي:

١- "القصص القرآني" من تأليف عماد زهير حافظ. وعلى الرغم من أن العنوان قد لا يشير إلى موضوع دراستي، إلا أنني وجدت صاحبه قد حصر حديثه في القصص التي أرادها فجمع قصص القرآن التي تحدثت عن الآباء والأبناء، إلا أن هذه الدراسة لم تعالج هذا الموضوع من

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جانب قيمي لبيان حركة الحوار وأثره من خلال هذه القصص وإنما عالجها من خلال دراسة هذه القصص دراسة تحليلية كما هو في منهج عرض بقية القصص التي يعرض لها غيره من المؤلفين.

أما دراستي هذه فتقوم على إفراد هذه القيم وإبرازها من خلال الحوار في هذه القصص للوقوف على أهمية القيم ودورها في بناء الفرد والمجتمع والأمة بشكل يجمعها ويؤسس لها في شكل منهجي مستقل ومتكامل.

٢-"حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية" إعداد سارة بنت هليل بن دخيل الله المطيري، وهي دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى سنة (١٤٢٩هـ)، وقد تناولت هذه الدراسة حوارات الآباء مع أبنائهم في القصص القرآني في الجانب التربوي فقط أما دراستي فقد بحثت حوارات الآباء مع الأبناء وقيمها الإيمانية والأخلاقية والنفسية وقيم العبادة بالإضافة إلى الجانب التربوي، مع إضافات على ما كتبته الأخت الفاضلة سارة المطيري.

٣-حقوق الآباء والأبناء في القرآن الكريم إعداد حسن السيد، وهي دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة بجامعة الأزهر الشريف سنة (١٩٨٢م).

ولم أستطع الوقوف عليها، لكن يظهر من عنوانها أنها خاصة بالحقوق وليس بالحوار بين الآباء والأبناء.

منهج البحث:

يقوم هذا البحث على:

المنهج الاستقرائي: حيث يقوم الباحث بدراسة الآيات الواردة بهذا الشأن في القصص القرآني جميعه.

المنهج النقدي: حيث يقوم الباحث بدراسة هذه الآيات ثم تحليل مضامينها ودلالاتها لاستنباط المعاني والإرشادات المبثوثة فيها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التمهيد

وفيه تعريف الحوار لغةً واصطلاحًا، والحوار القرآني، وتاريخ الحوار القرآني، ثم سأعرض لأنواع الحوار في القرآن الكريم، سواء الحوار القصصي أو الغيبي المستقبلي، ومن ثم سأنتقل إلى القيم وتعريفها لغة واصطلاحًا، والقيم من منظور إسلامي، وأهمية القصة ودورها في إبراز القيم القرآنية وتحقيقها، وكذلك منهج الأنبياء في الدعوة والتبليغ، بالحجة والحكمة والموعظة الحسنة ووضوح الدعوة، وأخيرًا سأتكلم عن القصة وتعريفها لغة واصطلاحًا.

المبحث الأول: تعريف القيم لغة واصطلاحًا.

القيم في اللغة: مصدر كالصغر والكبر، "والقيمة بالكسر واحدة القيم، وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء، ويقال: قومت السلعة، أي: قدرتها، والاستقامة: الاعتدال، ويقال: استقام له الأمر، أي: اعتدل، وقوله تعالى: ﴿فَٱسۡتَقِيمُوٓاْ إِلَيۡهِ﴾ [فصلت/٦]، أي في التوجه إليه دون الآلهة، وقومت الشيء فهو قويم، أي مستقيم"[٢].

و"القيمة: مفرد قيم، لغة: من قوم، وقام المتاع بكذا أي تعدلت قيمته به، والقيمة: الثمن الذي يقوم به المتاع أي يقوم مقامه والجمع القيم"[٣].

وبناء على ما تقدم فإن القيمة لغة تظهر في: الاعتدال والاستقامة والجانب المعياري وتأتي بمعنى الثمن، ولعل هذا ما سيكون له الأثر في تحديد المعنى الاصطلاحي.

أما اصطلاحًا: "القيم موازين ومعايير تضبط الأخلاق التي تصنع نسيج الشخصية الإسلامية، وتجعلها متكاملة قادرة على التفاعل الحي مع المجتمع، وعلى التوافق مع أعضائه وعلى العمل من أجل النفس والأسرة والعقيدة"[٤].

وذلك لأن المجتمعات والشخصية الملتزمة لا يمكن أن تستغني عن الأخلاق، لأن الأخلاق هي صمام أمان يحفظ المجتمعات ويجعلها في أمان دائم.

---

٢ ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٤٩٦، مادة قوم.

٣ الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير، ص٧١٤.

٤ قمحية، جابر، المدخل إلى القيم الإسلامية، دار الكتاب اللبناني، لبنان-بيروت، ١٩٨٤، بتصرف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: تعريف الحوار لغة واصطلاحاً.

المطلب الأول: الحوار في اللغة.

من خلال الرجوع لمعاني كلمة الحوار واشتقاقاتها في معاجم اللغة العربية، وجدت أن معانيها قد اختلفت وتنوعت وفقًا لتنوع هذه المعاجم، مع أن أصل معنى الحوار واحد، وهو الرجوع، "فالحور: مصدر حار يحور حورًا إذا رجع"[٥]، "يقال: حار إذا رجع... والعرب تقول: الباطل في حُورٍ أي رَجْع ونَقْص"[٦].

"والتحوير: الترجيع، الحور: الرجوع عن الشيء إلى غيره...، وكل شيء يتغير من حال إلى حال، فإنك تقول: حار يحور، قال لبيد:

وماالمَرْءُإلاّ كالشهابِوَضَوْئِهِ يَحُورُرَمادًابَعْدَإذْ هُوَساطِعُ"[٧]

وتطلق الكلمة على معان عدة منها:

١-الأحور يطلق على العقل، فيقال: "ما يعيش فلان بأحور أي: ما يعيش بعقل يرجع إليه"[٨].

ووجه التسمية بالأحور: تحقق معنى الرجوع من صاحب العقل لعقله فيما يعرض له من أمور.

٢-"المحور: الخشبة التي تدور فيها المحالة، وهي البكرة العظيمة التي يستقى عليها"[٩].

ويظهر لي من خلال هذه الأقوال أن خلاصة معنى الحوار: هو الرجوع عن الشيء لغيره.

المطلب الثاني: الحوار في الاصطلاح.

هناك تعريفات عدة لمصطلح الحوار بحسب المنطلق الفكري الذي ينطلق منه من يتناول هذا المصطلح، ولكنني هنا سأهتم بالتعريف الذي يتصل بموضوع دراستي، وذلك فيما يرتبط بمفهوم الحوار الذي يدور بين طرفين أو أكثر حول أمر معين، وقد وجدت جملة من التعريفات سأذكر أهمها وأقربها إلى موضوع دراستي:

---

٥ ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، جمهرة اللغة، ج١، ص٥٢٥.

٦ ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج٢، ص١١٧.

٧ الأزهري، محمد بن أحمد، تهذيب اللغة، ج٥، ص٢٢٧-٢٢٩.

٨ ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٢٦٤.

٩ ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج٢، ص١١٧.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعرفه صالح بن عبد الله بن حميد بقوله: "هو مناقشة بين طرفين –أو أطراف– بقصد تصحيح وإظهار حجة، وإثبات حق، ودفع شبهة، ورد الفاسد من القول والرأي"[١٠].

وقد ورد الحوار بهذا المعنى في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع:

١- قال تعالى: ﴿فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف/٣٤].

٢- وقال: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ [الكهف/٣٧].

٣- وقال: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة/١].

وعندي أن الحوار اصطلاحًا: مراجعة للكلام بين طرفين أو أكثر مع وجود خصومة أو دونها، هدفها الوصول إلى الحقيقة وفق ضوابط محددة.

المبحث الثالث: الحوار القرآني.

وهنا سأقف على تعريف الحوار القرآني ومفهومه، والذي يعرفه العلماء بأنه "كل نداء أو خطاب أو سؤال يوجهه القرآن -أي يحكيه- موجهًا إلى منادى أو مخاطب أو مخاطبين حول أمر هام أو يوجهه النبي -ρ- إلى أصحابه أو إلى المسلمين بقصد توجيههم وتوجيه اهتمامهم إلى هذا الأمر أو إلى تحقيق هدف معين أو القيام بسلوك فكري أو اعتقادي أو اجتماعي أو أخلاقي أو تعبدي"[١١]. وللقرآن الكريم استعمالات عدة لمعاني الحوار ذكرها الله في كتابه العزيز، والتي تعني المراجعة الكلامية؛ استنادًا إلى معنى الحوار في اللغة، فمنها قوله سبحانه في سورة الكهف: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾ [الكهف/٣٤]، وكذلك جواب صاحبه: ﴿قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا﴾ [الكهف/٣٧]، فقد دل

---

١٠ ابن حميد، صالح بن عبد الله، معالم في منهج الدعوة، دار الأندلس الخضراء، جدة-السعودية، ط١، ١٩٩٩، ص٢١٢.

١١ النحلاوي، عبد الرحمن، التربية بالحوار، دار الفكر المعاصر، لبنان-بيروت وسوريا-دمشق، ط١، ٢٠٠٢م، ص١٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لفظ المحاورة في الآيتين الكريمتين على معنى المجاوبة والمراجعة الكلامية بين طرفين ينتقل من الطرف الأول ويعود إلى الطرف الثاني.

ويظهر لي من هذا النوع أن المجاوبة الكلامية بين الطرفين فيها معنى الخصومة، ويدل على ذلك اختلافهما في الدين، وقد فسر الإمام الآلوسي -رحمه الله- معنى الحوار في هذه الآية الكريمة: "بأنه المراجعة والمجاوبة"[١٢]، ومن استعمالات القرآن الكريم للحوار ما ورد في سورة المجادلة في قوله سبحانه: ﴿ قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ﴾ [المجادلة/١]. فقد استعمل القرآن الكريم في هذه الآية لفظ (المجادلة) فيما دار بين المجادِلة وبين النبي -ρ- في شأن زوجها، علمًا بأنه ليس بينها وبين النبي خصومة، فقد وصف القرآن ما دار مع النبي والمرأة المجادلة (بالمحاورة)[١٣]، وكلا الحالتين هو في شأن زوجها، لأنهما بمعنى (المراجعة والمجاوبة الكلامية) وهذا ما فسره الإمام البغوي وكذا أبو الفرج ابن الجوزي في تفسيرهما لمعنى الآية[١٤].

المطلب الأول: الحوار في القرآن الكريم.

ونقصد بتاريخ الحوار في القرآن الكريم: أن القرآن هوأصدق وأجلّ كتاب تحدّث عن هذه الفكرة باعتباره مرجعية كبرى فيما ذكره عن الأمم السابقة وتاريخها منذ خلق البشرية.

وقد سجل القرآن ذلك في العديد من مواضعه، فلقد حدث حوار بين الله والملائكة، وقد صورت سورة البقرة هذا المشهد من الحوار وسجلته بقوله سبحانه: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [البقرة/٣٠]، ومن مشاهد تاريخ الحوار ما حكاه القرآن عن إبليس

---

١٢ الألوسي، محمود البغدادي، روح المعاني، دار الفكر للطباعة والنشر، لبنان-بيروت، ج٩، ص٢٩٦.

١٣ الشعبي، عبد المجيد موسى، الحوار في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة صنعاء-كلية الآداب، ص٣٨ بتصرف.

١٤ البغوي، معالم التنزيل، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٠م، ج٥، ص٣٩، ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، ط١، ١٩٩٤م، ج٨، ص٤.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واستكباره عن السجود لآدم، قال الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَٰكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَٰكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿١١﴾ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ قَالَ فَٱهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَن تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَٱخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ ٱلصَّٰغِرِينَ ﴿١٣﴾ قَالَ أَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ قَالَ إِنَّكَ مِنَ ٱلْمُنظَرِينَ ﴿١٥﴾ قَالَ فَبِمَآ أَغْوَيْتَنِى لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١٦﴾ ثُمَّ لَءَاتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَٰنِهِمْ وَعَن شَمَآئِلِهِمْ ۖ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ قَالَ ٱخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَّدْحُورًا ۖ لَّمَن تَبِعَكَ مِنْهُمْ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ [الأعراف/١١-١٨]، وكذلك تطرق القرآن الكريم إلى أول حوار بين الجنس البشري وهو حوار ابني آدم، قال تعالى: ﴿ وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ٱبْنَىْ ءَادَمَ بِٱلْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ ٱلْءَاخَرِ ۖ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ ۖ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٧﴾ لَئِنۢ بَسَطتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ إِنِّىٓ أُرِيدُ أَن تَبُوٓأَ بِإِثْمِى وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلنَّارِ ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُا۟ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [المائدة/٢٧-٢٩].

ومنها حوار بين إبليس الرجيم وبين ربه تبارك وتعالى ومنها حوار الملائكة لرب العزة ومنها حوار الإنسان لبني الإنسان وغيرها.

المطلب الثاني: أنواع الحوار في القرآن الكريم.

لقد صنف بعض العلماء الحوار القرآني من خلال تتبعهم لآيات القرآن الكريم والتأمل بمفرداته إلى أنواع، منها: الحوار مع المشركين لإثبات الألوهية مثل قوله تعالى: ﴿ قُل لِّمَنِ ٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهَآ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٤﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٨٥﴾ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٨٧﴾ قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٨٨﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ ۚ قُلْ فَأَنَّىٰ تُسْحَرُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ [المؤمنون/٨٤-٨٩]،

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، **معجم مقاييس اللغة**، ت عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م، ٦م.

-الفخر الرازي، محمد بن عمر، **التفسير الكبير ومفاتح الغيب الشهير بتفسير الرازي**، ت خليل محيي الدين الميس، دار الفكر، بيروت-لبنان، ١٧م، ١٤١٥-١٩٩٥.

-الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، بيت الأفكار الدولية، عمان-الأردن، ١م، ٢٠٠٤.

-الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، **المصباح المنير**، ت يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ١م.

-القاسمي، محمد جمال الدين، **محاسن التأويل**، ت محمد فؤاد عبد الباقي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٥-١٩٩٤.

-قباني، محمد محمد، **فقه الدعاء في القرآن الكريم**، دار وحي القلم، بيروت-لبنان، ٢٠٠٤.

-القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، **الجامع لأحكام القرآن الشهير بتفسير القرطبي**، ت سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١١م، ١٤٢٠-٢٠٠٠.

-قطب، سيد، **في ظلال القرآن**، دار الشروق، القاهرة-مصر، ط٢٦، ٦م، ١٤١٨-١٩٩٧.

-قطب، محمد، **دراسات قرآنية**، دار الشروق، بيروت-لبنان، ط٣، ١م، ١٤٠٢-١٩٨٢.

-قطب، محمد، **نظرات في القصص القرآني**، دار الصحافة والنشر، مكة المكرمة، السنة السادسة، العدد ٥٩.

-قمحية، جابر، **المدخل إلى القيم الإسلامية**، دار الكتاب اللبناني، لبنان-بيروت، ١٩٨٤.

-ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان**، ت محمد حامد الفقي، دار المعرفة، لبنان–بيروت، ط٢، ١٣٩٥هـ.

-ابن القيم، محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، ت محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت-لبنان، ط٢، ٣م، ١٣٩٣-١٩٧٣.

-الكبيسي، أحمد، **القصص القرآني**، دار الكتاب الجامعي، العين-الإمارات، ١م ط١، ١٤٢٣-٢٠٠٣.

-ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، **تفسير القرآن العظيم**، ت محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ٥م، ١٤٢٠-٢٠٠٠.

-المدخلي، ربيع بن هادي، **منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل**، دار أهل الحديث، ١٩٩٨.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

-المصري، محمود، **قصص الأنبياء**، دار التقوى، القاهرة-مصر، ط١، ١م، ١٤٢٣-٢٠٠٢.

-المطيري، سارة بنت هليل بن دخيل الله، **حوار الآباء مع الأبناء في القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية**، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التربية الإسلامية، إشراف السعيد محمود السعيد عثمان، جامعة أم القرى-كلية التربية، مكة المكرمة-السعودية، ١٤٢٩-٢٠٠٨.

-المنذري، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي، **الترغيب والترهيب**، ت أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية، عمان-الأردن، ١م.

-ابن منظور، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، **لسان العرب**، دار صادر، لبنان-بيروت، ط١، ١٥م.

-الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، **معارج التفكر ودقائق التدبر**، دار القلم، دمشق-سوريا، ط١، ١٤٢٠-٢٠٠٠.

-النحلاوي، عبد الرحمن، **التربية بالحوار**، ٢٠٠٠، دار الفكر المعاصر، لبنان-بيروت وسوريا-دمشق، ط١، ٢٠٠٢م.

-نوفل، أحمد، **سورة يوسف دراسة تحليلية** ، دار الفرقان، عمان-الأردن، ١٩٨٩.

-النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، **صحيح مسلم بشرح النووي**، ت عرفان حسونة، دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط١، ١٠م، ١٤٢٠-٢٠٠٠.

مقالات على الإنترنت:

-عبد العليم، محمد، **لماذا يأتي على بعض الناس أحوال يحبون فيها الحزن**، http://www.islamweb.net/ver2/istisharat/details2.php?regid=274294

-غير مذكور اسم كاتبه، الاكتئاب، htpp://ar.wikipedia.org/wiki

-غير مذكور اسم كاتبه، **الكآبة... مرض العصر**، http://www.albawaba.com/ar/health.mental_welbeing/270990

-غير مذكور اسم كاتبه، **فوائد من المجلات العربية**، http://www.hayatnafs.com/faoaied-men-almajalat-alarabia/masha3er-althanb.htm>

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit